



لمحات إبداعية من فنون العمارة الإسلامية

تأليف

أ.د. نوبي محمد حسن

الأستاذ بقسم العمارة وعلوم البناء

كلية العمارة والتخطيط

جامعة الملك سعود

النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

ص.ب. ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ - المملكة العربية السعودية



ح جامعة الملك سعود، ١٤٣١هـ - (٢٠١٠م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

حسن، نوبي محمد

لمحات إبداعية من فنون العمارة الإسلامية / نوبي محمد حسن - الرياض،

١٤٣١هـ

٢١٩ ص، ٢٤×١٧ سم

ردمك: ٦-٧٠٧-٥٥-٩٩٦٠-٩٧٨

١- العمارة الإسلامية - ٢- الفن الإسلامي أ.العنوان

١٤٣١/٨٧٥٢

ديوي ٧٠٩.١

رقم الإيداع: ١٤٣١/٨٧٥٢

ردمك: ٦-٧٠٧-٥٥-٩٩٦٠-٩٧٨

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة شكلها المجلس العلمي، وقد وافق المجلس على نشره

بعد اطلاعه على تقارير المحكمين في اجتماعه الثاني والعشرون للعام الدراسي

١٤٣٠/١٤٣١هـ المعقود بتاريخ ١٤٣١/٧/٨هـ، الموافق ٢٠/٦/٢٠١٠م

النشر العلمي والمطابع ١٤٣١هـ



مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، الذي شكل كل دروب حياتنا وطرق تفكيرنا، وجعل ما تهمس به أنفسنا خاضعاً لتعاليمه العظيمة، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد الذي أتم الله به هذا الدين وعلى آله وصحبه وعنا معهم أجمعين، وبعد:

فقد حفلت الحضارة الإسلامية بإبداعات كثيرة في شتى المجالات الحياتية؛ في الطب، والهندسة، والعلوم، والفلك، وعلم الاجتماع، والعمارة وال عمران، وحتى في السياسة وإدارة شؤون البلاد.

وبوصف العمارة القالب الذي تدور فيه كل الأنشطة الحياتية، بجانب أنها تتمثل في آثار باقية وملموسة، فقد كان للإبداع فيها شأن آخر. وداخل هذا النطاق تنوع الإبداع وتعددت أوجهه وأهدافه، ما بين الإبداع في طرق وأساليب البناء، وما بين إبداع في الفكر التصميمي للمباني، وفي العناصر المعمارية والإنشائية، وحتى في العناصر الزخرفية والتشكيل والتكوينات المعمارية.

وقد تناولت كتب ودراسات عديدة العمارة الإسلامية، غلب على معظمها تناول التاريخي وانتهجت المنهج الوصفي في وصف الأعمال بشكل تاريخي يبين تاريخ العمل المعماري والزيادات التي تمت عليه بجانب وصف لعناصره ومكوناته، وإن كان

هناك ما انتهج من بعضها المنهج التحليلي في محاولات كانت جادة لربط الفكر المعماري للعمارة الإسلامية بالمؤثرات التي تأثرت بها سواء من الخارج وهي العمارات والفنون السابقة، أم من الداخل مثل الإرث المعماري العربي أو تعاليم الدين الإسلامي.

هذا من جانب، ومن جانب آخر، فإن القارئ للغالبية العظمى من الكتب والمراجع الأجنبية التي تناولت الفنون والعمارات عبر التاريخ، يجد هضماً واضحاً وظلماً بيناً لجهد فني معماري كبير بذل من جانب فنانيين ومعماريين وحرفيين مسلمين كانوا لا يبتغون إلا وجه الله في تعالي أعمالهم، لذا فلم يكتبوا عن أعمالهم التي قاموا بها ولم يذكر التاريخ أسمائهم، إلا ما ندر، بقدر ما تذكر الأعمال. فلا نجد في الكتب الغربية القدر الكافي من تقدير العمارة الإسلامية وفنونها المختلفة، وإن وجدنا في بعضها، ومع الأسف، هجوماً صريحاً عليها من حيث إنها عمارة زخرفية، وعمارة مخفية لا تهتم بالكتل والشكل والتشكيل الخارجي، أو أن المسلمين لم يقدموا ابتكارات في الفن المعماري بقدر ما اقتبسوا وأخذوا من فنون العمارات في البلاد التي فتحوها، وما إلى غير ذلك، وهذا بلا شك كلام مردود عليه بسهولة، من خلال مطالعة الإرث المعماري الباقي من آثار العمارة الإسلامية في مختلف البلاد والذي يوضح أن العمارة الإسلامية كانت متكاملة داخلياً وخارجياً، بل تميزت بميزة لم توجد في عمارات سبقتها أو حتى جاءت بعدها، ألا وهي ميزة مخاطبة العواطف والعقل في آن واحد بمنتج واحد.

صحيح أن هناك العديد من المؤلفات والمراجع، ولكن الجديد الذي يتناوله هذا الكتاب هو للممة الدلائل على أن العمارة الإسلامية، وبما احتوت من فنون وعناصر وتشكيلات مختلفة، قد كان لها إبداعاتها الخاصة به، وابتكاراتها المميزة لها، صحيح أن الفنان والمعماري المسلم قد تأثر بالفنون والعمارات السابقة لكنه كان تأثر المبدع وليس تأثر الناقل المقلد. ولو أننا نؤكد على أن الفنان والمعماري المسلم قد وجد حوله بعض الأفكار في الفنون وعناصر العمارة، وطور منها بعد أن صبغها بصبغة

خاصة، إلا أننا نؤكد في نفس الوقت على أنه كانت له العديد من أفكاره الخالصة الأصيلة التي لم يكن لها وجود في العمارات السابقة، وهذا ما سيتضح من خلال فصول هذا الكتاب، بل أكثر من هذا وهو القول بأن هذه الإبداعات وتلك الأفكار المبتكرة فتحت الآفاق الواسعة أمام الكثيرين من المعمارين في العصر الحديث، سواء العرب أم الغرب، لكي ينهلوا منها ويستخدموها في مبانيهم وأعمالهم المعمارية.

ولا شك في أن المكتبة العربية تزخر بالمؤلفات والمراجع القيمة حول الفنون الإسلامية، إلا أنني أردت بهذا الكتاب أن أجمع مختصراً وواضحاً أمام القارئ، فهناك من الكتب ما يتحدث عن الفنون عامة، وهناك من يتحدث عن العمارة الإسلامية مع التركيز على المباني، لكنني في هذا الكتاب أردت أيضاً أن أركز على جوانب الإبداع في فنون العمارة الإسلامية، وهي ما تميزت به العمارة الإسلامية عن غيرها من العمارات.

ومما يؤسف له القول، أن تغريب عملية التعليم المعماري في المجتمعات العربية والإسلامية، قد أفضى بالطالب والمعماري إلى الاعتقاد بأنه إبداعات العمارة الغربية هي إبداعات خالصة وهو لا يدرك أن معظم أفكارها متطور ومبني على نباتات أفكار إبداعية ظهرت في الفنون المختلفة للعمارة الإسلامية، وهو ما سنوضحه من بين ثنايا هذا الكتاب.

وقد رأيت بحكم دراستي في مجال الإبداع أن أقدم العمارة الإسلامية في هيئة جديدة، من خلال هذا الكتاب، فرأيت أن أكتب كتاباً يتناول إبداعات العمارة الإسلامية، وهي الجانب الذي لم يأخذ حظه كثيراً من الدراسة.

ولكي يكون الكتاب شاملاً فقد رأيت أن أضمنه أمثلة من إبداعات الفنون والعمارة الإسلامية من مختلف البلدان الإسلامية ليكون الكتاب معبراً، وهي في الحقيقة ضرورة جاءت بشكل تلقائي، تطلبتها منهجية التحليل في الكتاب، بجانب

الإشارة إلى الإبداعات في العناصر والمكونات المختلفة، فكان ولا بد من الإتيان بالمثل الجديد مهما كان موطنه.

وتقع محتويات هذا الكتاب في تسعة فصول، بجانب المقدمة، والخاتمة؛ يتناول الفصل الأول فنون العمارة الإسلامية بين الاقتباس والإبداع، بينما يتناول الفصل الثاني إبداعات العمارة الإسلامية في الفنون الزخرفية، ويتناول الفصلين الثالث والرابع إبداعات العمارة الإسلامية في العناصر المعمارية والإنشائية، أما الفصلين الخامس والسادس فيتناول أحدهما إبداعات العمارة الإسلامية في تصميم الفراغات الداخلية وتشكيلها، بينما يتناول الآخر التشكيلات الخارجية للمباني، أما الفصل السابع فيستعرض إبداعات العمارة الإسلامية في القواعد الهندسية والمفاهيم الجمالية، وجاءت إبداعات العمارة الإسلامية في الفكر المعماري في الفصل الثامن، واختتمت الفصول بالفصل التاسع وهو يتناول فنون العمارة الإسلامية بين التأصيل والمعاصرة.

وأود أن أختتم هذه المقدمة بالقول بأنه ومهما حاولنا في هذا الكتاب أن نلقي الضوء على جوانب الإبداع في فنون العمارة الإسلامية فليس معنى ذلك أن هذا الكتاب يشمل بين دفتيه حصراً لتلك الإبداعات، فلا أكون منصفاً حقاً إن قلت أنني قد جمعت في ثنايا هذا الكتاب كل الإبداعات الفنية في العمارة الإسلامية، إنما ما جاء به هذا الكتاب هو في الغالب الأعم نماذج عامة أردنا بها توضيح قدرة المعماري والفنان المسلم على إظهار ملكاته المعمارية وإنجازات العمارة الإسلامية في الجوانب الإبداعية، وما زال المجال مفتوحاً للمزيد من تلك الإيضاحات في دراسات وكتب أخرى، إن شاء الله.

والله الموفق والهادي إلى الصراط المستقيم.

المحتويات

هـ	مقدمة المؤلف
١	الفصل الأول: فنون العمارة الإسلامية بين الاقتباس والإبداع
٢	(١,١) ماهية فنون العمارة الإسلامية
٢	(١,١,١) التعريف بفن العمارة الإسلامية
٣	(١,١,٢) نشأة فنون العمارة الإسلامية
٤	(١,٢) مكونات فنون العمارة الإسلامية
٥	(١,٢,١) المكون المادي
٥	(١,٢,٢) المكون الروحي
٦	(١,٢,٣) المكون الحسي
٦	(١,٣) الاقتباس والإبداع في فنون العمارة الإسلامية
٦	(١,٣,١) ماهية الاقتباس والإبداع
٨	(١,٣,٢) الإبداع في العمارة إبداع تراكمي
٩	(١,٣,٣) الاقتباس في فنون العمارة الإسلامية
١٠	(١,٣,٤) الإبداع في فنون العمارة الإسلامية
١٣	(١,٤) مصادر الإلهام في فنون العمارة الإسلامية

- ١٣..... (١.٤.١) الدين الإسلامي مصدر لإلهام الفنان والمعماري
- ١٦..... (١.٤.٢) البيئة الطبيعية مصدر لإلهام الفنان والمعماري
- ١٧..... (١.٥) الوقف والإبداع في فنون العمارة الإسلامية

الفصل الثاني: إبداعات العمارة الإسلامية في الفنون الزخرفية

- ٢١..... (٢.١) فن الخط
- ٢٤..... (٢.٢) الزخارف الهندسية
- ٢٨..... (٢.٣) الزخارف النباتية
- ٣١..... (٢.٤) الأرابيسك
- ٣٥..... (٢.٥) الزخارف المركبة
- ٣٨..... (٢.٦) فن النحت على الحجر
- ٣٩..... (٢.٧) فن الجص
- ٤٠..... (٢.٨) الزخارف الرخامية
- ٤٢..... (٢.٩) فن الفسيفساء
- ٤٣..... (٢.١٠) الشمسيات والقمريات
- ٤٧..... (٢.١١) فن الحفر على الخشب

الفصل الثالث: إبداعات العمارة الإسلامية في العناصر المعمارية

- ٥٣..... (٣.١) العناصر المعمارية العامة
- ٥٤..... (٣.١.١) الفناء الداخلي
- ٥٤..... (٣.١.٢) ملاقف الهواء
- ٥٨..... (٣.١.٣) المداخل

المحتويات

ك

٦٣ (٣،١،٤) الفتحات
٦٥ (٣،١،٥) المشربية
٦٨ (٣،٢) العناصر المعمارية في المسجد
٦٨ (٣،٢،١) بيت الصلاة
٧٠ (٣،٢،٢) الميضأة
٧٠ (٣،٢،٣) المآذن
٧٧ (٣،٢،٤) المحراب
٧٨ (٣،٢،٥) المنابر الخشبية
٨٠ (٣،٣) العناصر المعمارية في المسكن
٨٠ (٣،٣،١) الإيوان
٨٣ (٣،٣،٢) القاعة
٨٧ الفصل الرابع: إبداعات العمارة الإسلامية في العناصر الإنشائية
٨٨ (٤،١) الأعمدة
٩٠ (٤،٢) الدعامات
٩٢ (٤،٣) الأعتاب
٩٣ (٤،٤) العقود
٩٦ (٤،٥) القباب
١٠١ (٤،٦) الأقبية
١٠٢ (٤،٧) المقرنصات
١٠٦ (٤،٨) الكواويل
١٠٦ (٤،٩) اللحامات المتداخلة

١٠٧ (٤.١٠) الروابط الخشبية

الفصل الخامس: إبداعات العمارة الإسلامية في تصميم الفراغات

١٠٩ الداخلية وتشكيلها

١١٠ (٥.١) توزيع الفراغات الداخلية في المبنى

١١٠ (٥.١.١) تنظيم الفراغات في المبنى

١١٢ (٥.١.٢) الفراغ الوظيفي قلب المبنى

١١٣ (٥.٢) مفاهيم جديدة في تصميم الفراغات الداخلية

١١٣ (٥.٢.١) الوحدة الفراغية

١١٤ (٥.٢.٢) الفراغ المنساب أفقياً

١١٦ (٥.٢.٣) الفراغ المنساب عبر طوابق المبنى

١١٧ (٥.٢.٤) الفراغ المنساب من السقف

١١٨ (٥.٢.٥) المتابعة الفراغية

١٢٠ (٥.٣) تشكيل عناصر الفراغات الداخلية

١٢٠ (٥.٣.١) تشكيل الواجهات المطللة على الفناء الداخلي

١٢٢ (٥.٣.٢) تشكيل حوائط الغرف الداخلية

١٢٣ (٥.٣.٣) تشكيل الأسقف الداخلية

١٢٤ (٥.٣.٤) تشكيل الأرضيات

١٢٤ (٥.٤) الأثاث المستخدم في الفراغات الداخلية

الفصل السادس: إبداعات العمارة الإسلامية في التشكيلات الخارجية للمباني

١٢٨ (٦.١) الهيئة الخارجية للمبنى

- ١٣٢ البروزات الخارجية (٦.٢)
- ١٣٣ تشكيل الواجهات الخارجية (٦.٣)
- ١٣٤ المداميك الملونة (الأبلق-المشهر) (٦.٤)
- ١٣٦ شرفات الأبنية (٦.٥)
- ١٣٧ معالجة أركان المبنى (٦.٦)

الفصل السابع: إبداعات العمارة الإسلامية في القواعد الهندسية

- ١٣٩ والمفاهيم الجمالية (٧.١)
- ١٤٠ الهندسة وفنون العمارة الإسلامية (٧.١)
- ١٤٠ القواعد الهندسية (٧.١،١)
- ١٤٢ الدقة الهندسية (٧.١،٢)
- ١٤٤ الحسابات الإنشائية (٧.١،٣)
- ١٤٥ الأبعاد المعمارية وفنون العمارة الإسلامية (٧.٢)
- ١٤٥ الذراع المعماري (٧.٢،١)
- ١٤٥ النسبة والتناسب (٧.٢،٢)
- ١٤٨ المقياس الإنساني (٧.٢،٣)
- ١٥٠ المجسمات المعمارية (٧.٢،٤)
- ١٥٠ عناصر التشكيل المعماري في فنون العمارة الإسلامية (٧.٣)
- ١٥١ وسائل التشكيل المعماري في فنون العمارة الإسلامية (٧.٤)
- ١٥٥ المفاهيم الجمالية في فنون العمارة الإسلامية (٧.٥)
- ١٥٥ الاتزان (٧.٥،١)

- ١٥٦ (٧.٥,٢) التباين
- ١٥٨ (٧.٥,٣) الوحدة والتنوع
- ١٥٩ (٧.٥,٤) التكرار والإيقاع
- ١٦١ (٧.٥,٥) التجريد
- ١٦٢ (٧.٥,٦) الحركة
- ١٦٣ (٧.٥,٧) الامتداد واللامنتهي
- ١٦٥ الفصل الثامن: إبداعات العمارة الإسلامية في الفكر المعماري
- ١٦٦ (٨,١) وحدة الفكر المعماري
- ١٦٨ (٨,٢) جماعية الأداء الفكري في الفن المعماري
- ١٦٩ (٨,٣) الوظيفية في البناء
- ١٧٠ (٨,٤) فكر تصميم المباني
- ١٧٢ (٨,٥) فكر تخطيط المدن
- ١٧٧ الفصل التاسع: إبداعات العمارة الإسلامية بين التأصيل والمعاصرة
- ١٧٨ (٩,١) جدلية التأصيل والمعاصرة في فنون العمارة الإسلامية
- ١٧٩ (٩,١,١) أهمية التأصيل والمعاصرة في فنون العمارة الإسلامية
- ١٨٠ (٩,١,٢) التحديات التي تواجه عملية التأصيل في العصر الحالي
- ١٨١ (٩,١,٣) كيفية الاستفادة من التراث الفني للعمارة الإسلامية
- ١٨٢ (٩,١,٤) الحفاظ على التراث العمراني الإسلامي
- ١٨٣ (٩,٢) نماذج معاصرة لتأصيل فنون العمارة الإسلامية

١٨٤	(٩,٢,١) قصر السليمان بجدة
١٨٦	(٩,٢,٢) مبنى برلمان الكويت
١٨٨	(٩,٢,٣) جامعة قطر بالدوحة
١٩٠	(٩,٢,٤) البنك الأهلي بجدة
١٩٢	(٩,٢,٥) المسجد الكبير بالكويت
١٩٤	(٩,٢,٦) مسجد قصر الحكم بالرياض
١٩٥	(٩,٢,٧) مبنى وزارة الداخلية بالرياض
١٩٦	(٩,٢,٨) مركز بيوت الأعمال بجدة
١٩٦	(٩,٢,٩) منازل في الكويت

١٩٩	الخاتمة
٢٠١	المراجع العلمية
٢٠٩	ثبت المصطلحات
٢٠٩	أولاً: عربي-إنجليزي
٢١١	ثانياً: إنجليزي-عربي
٢١٣	كشاف الموضوعات